[الباب الثالث عشر من الواحد العاشر من الشهر العاشر][1]
وله اربع مراتب، الاول في الاول

بسم الله الاذرء الاذرء[2]

الله لا إلٰه إلّا هو الأذرء الأذرء. قل الله أذرء فوق كلّ ذي إذراء لن يقدر أن يمتنع عن مليك سلطان إذرائه من أحد لا في السّمٰوات والأرض ولا ما بينهما يخلق ما يشاء بأمره إنّه كان ذرّاء ذارء ذريئا.

سُبْحَانَ الَّذِيْ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا قُلْ كُلٌّ لَهُ سَاجِدُوْنَ. وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، قُلْ كُلٌّ لَهُ قَانِتُوْنَ. شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ المُلْكُ وَالمَلَكُوتُ ثُمَّ العِزُّ وَالجَبَرُوتُ ثُمَّ القُدْرَةُ وَاللَّاهُوتُ ثُمَّ القُوَّةُ وَاليَاقُوتُ ثُمَّ السَّلْطَنَةُ وَالنَّاسُوتُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ ثُمَّ يُمِيْتُ وَيُحْيِي، وَإِنَّهُ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَمُلْكٌ لَا يَزُوْلُ، وَعَدْلٌ لَا يَجُورُ، وَسُلْطَانٌ لَا يَحُولُ، وَفَرْدٌ لَا يَفُوتُ عَنْ قَبْضَتِهِ مِنْ شَيءٍ لَا فِي السَّمٰوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَلا مَا بَيْنَهُمَا، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرًا. وَتَبَارَكَ الَّذِيْ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ العَزِيْزُ المَحْبُوْبُ. وَتَعَالى الَّذِيْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ المُهَيْمِنُ القَيُّوْمُ.

---

[1] كما في نسخة "چاپ ازلي"
يوم القدرة من شهر العزة

[2] **ذرأ: الذَّرْءُ:** إظهار الله تعالى ما أبداه، يقال: ذَرَأَ الله الخلق، أي: أوجد أشخاصهم. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ [الأعراف/ 179]، وقال: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعامِ نَصِيباً﴾ [الأنعام/ 136]، وقال: ﴿وَمِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى/ 11]، وقرئ: (تذرؤه الرّياح)، والذُّرْأَة: بياض الشّيب والملح. فيقال: ملح ذُرْآنيّ، ورجل أَذْرَأُ، وامرأة ذَرْآءُ، وقد ذَرِئَ شعره. مفردات ألفاظ القرآن، العلامة الراغب الاصفهاني، دار القلم/دمشق والدار الشامية/بيروت.

قل الله يذرئكم كيف يشاء بأمره أفلا تبصرون، هل من إلٰه غير الله يقدر أن يخلقكم ويرزقكم ويميتكم ويحييكم أفلا تنظرون، قل إنّ في قبضة ربّكم ملكوت مبدئكم ومنتهيكم أنتم يوم القيٰمة على الله ربّكم تعرضون، قل أنتم كيف تحبّون في أرض الطّين تزرعون [لو لم توقنون يخرج ما تنبتون فيها لا تزرعون]،[3] كذلك أنتم في نبات وجودكم تشهدون لا تزرعنّ إلّا في [أرضٍ تظهر][4] عنها ثمراتها يريكم الله آياته لعلّكم تشكرون، ولله ما في السّمٰوات والأرض وما بينهما وإليه كلّ يرجعون

قل الله يذرء بقطرة ماء هيكل امرء وامرءة[5] كيف أنتم ما قد خلق الله في ذلك الماء لا تحفظون، فلتحفظنّ ذلك بمثل ما أنتم أنفسكم تحفظون ولتستدلّنّ بذلك يوم القيٰمة في ماء رحمة ربّكم لعلّكم حين ما يتجلّى الله لكم بين يديّ الله تسجدون قل كيف أنتم في دون أرض طيّبة لا تزرعون كذلك "مَن يُظْهِرُهُ اللهُ" في دون أفئدة قد سَبّحت ربّها لن يحبّ أن يزرع كلمات ربّها فيها فلتجعلنّ أراضي أفئدتكم وأرواحكم وأنفسكم وأجسادكم حيوانا حين ما ينبت فيها أمر من عند الله يظهر ما قد قدّر الله فيه من ثمرات ما قدّر في الكتاب لعلّكم يوم القيٰمة في دين الله لتنجون قل إنّ هذا يوم عرضكم على الله ربّكم بما أنتم على "مَن يُظْهِرُهُ اللهُ" تعرضون قل كيف يبدىء كلّ الحروف من النّقطة كذلك أنتم كلّكم أجمعون تبدئون من عند "من يظهره" الله ثمّ في خلق بديع لتذرؤن

تعالى الله ذي الملك والملكوت وتعالى الله ذو العزّ والجبروت وتعالى الله ذو القدرة واللّاهوت وتعالى الله ذو القوّة والياقوت وتعالى الله ذو السّلطنة والنّاسوت وتعالى الله ذو العزّة والجلال وتعالى الله ذو الطّلعة والجمال وتعالى الله ذو الوجهة والكمال وتعالى الله ذو القوّة والفعال وتعالى الله ذو الرّحمة والفضال وتعالى الله ذو السّطوة والعدال وتعالى الله ذو المثل والأمثال وتعالى الله ذو المواقع والإجلال وتعالى الله ذو العظمة والإستقلال وتعالى الله ذو الكبرياء والإستجلال وتعالى الله ذو العزّة والإمتناع وتعالى الله ذو السّلطنة والإقتدار

---

[3] "لو لم يوقنون يخرج فيها لا تزرعنّ" في النسخة المعتمدة

[4] "الارض يظهر" في النسخة المعتمدة

[5] الذكر والانثى (المرء) (المرأة)

قل ما خلق الله من شيء إلّا "لِمَن يُظْهِرُهُ اللهُ" أنتم كلّكم أجمعون في تملّكه بإذنه مالكون هذا تملك ربّكم إن أنتم تعلمون قل إنّ يوم ظهوره لو لم يكن فوق الأرض إلّا البيانيّون وهم حين يُسمع آياته ليؤمنون حلّ عليهم من عند ربّهم ما قد ملّكه الله من ملكه وإلّا لن يحلّ على أحد قدر خردل إلّا وأن يؤمننّ به ثمّ يكوننّ له من السّاجدين كذلك إنّا قد ربّينا ذلك الخلق وإنّا كنّا يوم القيٰمة عليهم شاهدين لننبئنّهم بما عملوا في سبيلنا وإنّا كنّا بكلّ شيء عالمين ولكنّكم لا تسئلون إلّا ما أنتم تكسبون يومئذ إن تؤمنون بالحقّ يصلح الله أعمالكم من قبل أفلا تشكرون وإن تحتجبنّ عن أمر الله يفني أنفسكم وأعمالكم من أوّل الّذي لا أوّل له

فلتتّقنّ الله من ذلك لعلّكم يوم القيٰمة لتنجون أنتم في بيوتكم ساكنون ترون كتابا في أيديكم تقرؤن ما فيه ولا تشعرون إنّ هذا من عند الله الّذي خلقكم ورزقكم ويميتكم ويحييكم قد نزّل من عند "مَن يُظْهِرُهُ اللهُ" عليكم لعلّكم بظهوره تهتدون لِمَا لا تتعقّلون أمرا حين ما تقرؤن بدلائل ما فيه لا تهتدون فإذًا لتخرجنّ عن إيمانكم ولتدخلنّ النّار بما لا تلتفتون أن يا كلّ شيء فلترحمنّ على أنفسكم بأنّكم كلّ ما تنظرون إليه بالحقّ فيه تتفكّرون ولا تنظرون إلى من يؤتيكم أو يبلغ إليكم "بلى" ولتنظرنّ فيما نزل فيه من دلائل محكمة لعلّكم بها يوم القيٰمة لتنجون فإنّ بهذا يبطل الله أعمالكم وأنتم لا تشعرون إذ حين ما تنظرون إلى الكتاب لو [توقنون][6] عند أنفسكم لتحضرون بين يديّ "مَن يُظْهِرُهُ اللهُ" ثمّ تسجدون ولكنّكم لمّا بعدت قلوبكم عن ذكر الله تسكنون في أمر الله وتتلون الكتاب ثمّ به لا توقنون فلترحمنّ على أنفسكم فإنّه لأكبر عمّا نزل من قبل إليكم ولو كان سطرا واحدا إن أنتم قليلا ما تشعرون إذ بهذا لتنجون يوم القيٰمة ولكنّكم بما عندكم لا تنجون بل تفتنون هذا ما وصّيٰكم الله ربّكم بأنّكم في كلّ أموركم تتعقّلون ثمّ تتفكّرون وإلّا لو لم تؤمننّ بالكتاب أنتم بأنفسكم عن دين الله تخرجون والله غنيّ عنكم وعن إيمانكم ولكنّكم فقراء إلى الله لو لم يشهد الله عليكم بالهدى والإيمان أنتم لا تستطيعون أن تطمئنون وإن تؤمننّ بالكتاب فإذا بأنفسكم في الرّضوان تدخلون هذا من فضل الله عليكم إن أنتم بعقولكم فيما يلهمكم الله تتّبعون

[6] "يوقنون" في النسخة المعتمدة

الثّاني في الثّاني

بسم الله الأذرئ الأذرئ

سبحانك اللّهمّ يا إلهي لأشهدنّك وكلّ شيء على أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك والملكوت ولك العزّ والجبروت ولك القدرة واللّاهوت ولك القوّة والياقوت ولك السّلطنة والنّاسوت ولك العزّة والجلال ولك الطّلعة والجمال ولك الوجهة والكمال ولك الرّحمة والفضال ولك السّطوة والعدال ولك المثل والأمثال ولك المواقع والإجلال ولك العظمة والإستقلال ولك الكبرياء والإستجلال ولك العزّة والإمتناع ولك القوّة والإرتفاع ولك البهجة والإبتهاج ولك السّلطنة والإقتدار وما أحببته أو تحبّنّه من ملكوت أمرك وخلقك

لم تزل لم يكن [غيرك ذارئ شيء ولا خالقه، ولا رازق شيء ولا راحمه، ولا مميت شيء ولا ممسكه، ولا محيي شيء ولا ممنعمه]،[7] تقدّست أسمائك بأوّليّتها وآخريّتها وظاهريّتها وباطنيّتها كلّ عبادك وسجادك وبهذا يتعزّزون عندك وعند خلقك ويفتخرون عندك وعند عبادك إذ لم يعبدك لم يكن له من سكون عندك ولا عند خلقك

فسبحانك وتعاليت قد ذرئت كلّ ما قد ذرئت بأمرك وأبدعت كلّ ما أبدعت بحكمك واخترعت كلّ ما اخترعت بإحداثك وأحدثت كلّ ما قد أحدثت بإمضائك وأنشأت كلّ ما قد أنشأت بفعالك ما من شيء غيرك إلّا وإنّه منفعل عند ذرّائيّتك ومنوجد عند خلّاقيّتك لم تزل كنت إلّها واحدا أحدا صمدا فردا حيّا قيّوما سلطانا مهيمنا قدّوسا دائما أبدا معتمدا ما اتّخذت لنفسك صاحبة ولا ولدا ولم يكن لك شريك فيما خلقت ولا وليّ فيما صنعت تحيي وتميت ثمّ تميت وتحيي وإنّك أنت حيّ لا تموت وملك لا تزول وعدل لا تجور وسلطان

[7] "ذارئ غيرك شيء ولا خالقه، ولا ذارئ شيء ولا راحمه، ولا مميت شيء ولا ممسكه، ولا محيي شيء ولا منعمه" في النسخة المعتمدة

لا تحول وفرد لا يفوت عن قبضتك من شيء لا في السّمٰوات ولا في الأرض ولا ما بينهما تخلق ما تشاء بأمرك إنّك كنت على كلّ شيء قديرا

الثّالث في الثّالث

بسم الله الأذرءئ الأذرئ

الحمد لله الّذي قد ذرئ الموجودات لا من شيء بمشيّته وأبدع الممكنات لا عن شيء بإرادته واخترع الكائنات بقدرته وأحدث الذّرّات بقضائه وأنشأ كلّ ما في ملكوت الأرض والسّمٰوات بإذنه وخلق كلّ ما في ملكوت البدايات والنّهايات بأجلّه وصوّر كلّ ما خلق ويخلق بأمره في سماء الكينونيّات وأرض الذّاتيّات بكتابه

فأستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلٰه إلّا هو الواحد الذّرّاء شهادة قد ظهرت عن الإستقلال في ظلّ عزّ "مَن يُظْهِرُهُ اللهُ" وخلقت عن الإستقرار في عزّ من يرفعنّه الله شهادة مبتهّية متجلّلة متجمّلة متعظّمة مترضّية متعلّمة متقدّرة متحبّبة متشرّفة متسلّطة متملّكة متعلّية شهادة طرزيّة كينونيّة وجوهريّة ذاتيّة وكافوريّة نفسانيّة ومجرّديّة ذاتيّة وطرزيّة لاهوتيّة شهادة [تملأ][8] أركان كلّ شيء من ثناء شامخ رفيع وطراز بازخ منيع لله الّذي خلق السّمٰوات والأرض وما بينهما بأمره لا إلٰه إلّا هو العليّ العظيم

ثمّ أستشهده وكلّ خلقه أنّ من شوارق بروق إشراقيّته ومطالع ظهور كينونيّاته ومصابيح هدى بيّناته ومفاتيح عزّ حكمته وبرهانه وينابيع مجد رحمته وإفضاله جوهرة منيعة رفيعة وساذجيّة عليّة وكافوريّة جليّة وطرزية جميلة وسبّوحيّة ونبوّحيّة عجيبة ثمّ تجلّى لها بها امتنع عنها وألقى في هويّتها مثال نفسها فإذا قد ظهرت عنها آياته وملئت بها السّمٰوات والأرض وما بينهما من ظهوراته فإذا هذا مبدء ما نزّل الله إلى كلّ شيء وحجاب ما يرفع إلى الله من كلّ شيء

[8] "يملأ" في النسخة المعتمدة

فأستشهده وكلّ ما ذرئ أنّه ذات آيات محكمات قد عجزت عن إدراكها والإتيان بمثلها كلّ العالمون وذا مناجات بالغات قد قصرت عن فهمها ونطقها كلّ العالمون وذا خطب ممتنعات قد شهدت كلّ الكينونيّات بعجز عنها في لجّة المبادي والغايات وذا علوّ طرزيّة وجواهر إلهيّة وطرائز ربّانيّة وشوارق أزليّة وبوارق إلّهيّة الّتي قد حارت عن إدراكها وعجائب إشاراتها أعلى شوامخ الجوهريّات وأرفع طرائز المجرّديّات هذا ما يبقى من عنده إلى يوم الحساب وما قد أشرق ولمع وأبرق وطلع من شئوناته الحسنى من يقدر أن يحصيها أو يحفظنّها إلّا الله الّذي قد خلقها ورزقها ويميتها ويحييها ألا له المثل الأعلى في السّمٰوات والأرض وما بينهما كلّ بأمره قائمون

الرّابع في الرّابع

بسم الله الأذرئ الأذرئ

ألحمد لله الّذي لا إلّه إلّا هو الأذرئ الأذرئ، وإنّما البهاء من الله على "الواحد الأوّل"[9] ومن يشابه ذلك الواحد حيث لا يرى فيه إلّا "الواحد الأوّل"، وبعد

فأشهد أنّ معنى ذرئ هو خلق، ومعنى خلق هو حدث، ومعنى حدت هو بدع، [ومعنى بدع هو اخترع]،[10] ومعنى اخترع هو أنشأ، تلك ظهورات مشرقة مستنبئة أن لا إلّه إلّا الله ذارئ كلّ شيء بالإستقلال وخالق كلّ شيء بالإستقلال وتلك أسماء مختلفة لمتجلّي واحدة

[9] "وكان من جملة ما ورد على جمال القِدَم من هذه البلايا عدوان الميرزا يحيى واعتسافه وطغيانه وجُوره مع أنّه نشأ منذ نعومة أظفاره في حضن عناية هذا السجين المظلوم وكان موضع ملاطفته وتدليله في كل حين وأعلى ذكره وحفظه من كل الآفات وجعله عزيز الدارين. فبالرغم مما ورد في وصايا حضرة الأعلى ونصائحه الشديدة وتصريحه بالنص القاطع: (إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَحْتَجِبَ بِالواحِدِ الأَوَّلِ وَمَا نُزِّلَ فِي البَيانِ). والواحد الأول هو نفس حضرة الأعلى المبارك "وحروف حي" الثّمانية عشر"، الواح وصايا حضرة عبدالبهاء

[10] "وهو بدع عو اخترع" في النسخة المعتمدة

مثلا إذا "مَن يُظْهِرُهُ اللهُ" جلّ جلاله نزّل من أمر لم يكن له من قبل فإذا تطلق عليه معاني الإختراع والإبداع وذلك الأمر إن يظهر بالمشيّة الأوّليّة يطلق عليه اسم ذرئ من الإرادة اسم خلق من القدر اسم حدث ثمّ من القضاء اسم الإبداع ثمّ من الإذن اسم الإختراع ثمّ من الأجل اسم الإنشاء ثمّ عند الكتاب يكمل خلق ذلك الشّيء بالأسباب تلك مراياء مدلّة على أنّ الأمر الواحد في تلك الشّئون السّبعة واحدة وتلك أسماء متجلّية على ظهورات الممتنعة في المرايا وإلّا سبحانه وتعالى عمّا يصفون